وفرته في بحر الكويت تبعث التفاؤل

الحداد: معهد الأبحاث ساهم في انتشار النقرور.. وأبريل ونوفمبر أفضل أوقات صيده


الحداق مساعد الحداد



يبقى البحر مدرسة يتعلم منها الإنسان الصبر والخبرة، ويظل الحداق عشقا يتوارثه الأبناء عن الآباء، ويحمل بين أمواجه ذكريات لا تنسى. صفحة «بحري» تلتقي اليوم الحداق مساعد الحداد، فهو واحد ممن ارتبطت حياتهم بالبحر منذ الصغر، حيث يستعرض تجربته البحرية وابرز اسرار صيد الأسماك، متحدثا عن مواسمها واماكن تواجدها وافضل انواع الييم وطرق الحداق، كما يتطرق إلى اهمية المحافظة على الثروة السمكية، وضرورة اعادة فتح بعض المواقع البحرية التي ارتبطت بذكريات اهل البحر، وفي مقدمتها الرشدان والحيشان، ومعلومات بحرية متنوعة والمناشدة التي وجهها للمسؤولين والنصائح التي قدمها للحداقة، فإلى التفاصيل:

في البداية، يقول الحداق مساعد الحداد: بدأت حكايتي مع البحر منذ نعومة أظفاري برفقة والدي الذي كان مدربا للسباحة، فكانت طلعاتنا إلى الأسياف فرصة جميلة تعلمنا من خلالها أسرار البحر وفنون الصيد، حيث علمنا صيد السالية والطاروف (الليخ)، إلى جانب السباحة في البحر، ومن تلك الأيام الأولى بدأت محبتي للبحر تكبر وتتجذر في داخلي، ومع مرور الوقت حرصت على تطوير نفسي، وأصبحت أخرج إلى الاسياف باستمرار، حتى تحول البحر من مجرد هواية إلى عشق رافقني منذ الصغر، بعدها انضممت إلى لجنة التراث البحري، لتبدأ مرحلة جديدة من رحلتي مع البحر من خلال المشاركة في غوص اللؤلؤ والتعرف عن قرب على موروث الآباء والأجداد.

تشخيط الجنوب غير

ويضيف الحداد: الجنعدة تتواجد في المناطق الجنوبية وتحديدا صوب جليعة، ويعد التشخيط من أفضل الطرق لصيدها، سواء باستخدام القفشة او الييمة الحية، ويأتي سمك الحمام (البكو) في مقدمة أفضل أنواع الييم المستخدمة لها، وبالنسبة للشعم فإن الأحجام الكبيرة منه تتواجد على رقوق أم النمل ورقوق بر كاظمة، وهي من المواقع المعروفة بوجوده، اما البالول فيبقى من الاسماك التي تمنح الحداق متعة خاصة ويمكن صيده بالتشخيط او الحداق على وقفات المايه، وانصح محبي صيده بالتوجه الى المناطق الجنوبية للتشخيط او اختيار مواقع عواميد جسر جابر والطبعانات للحداق، فهي من الاماكن التي تستحق التجربة.

الشيمه مكانها الحيشان

ويتابع: الشيمة تتواجد هذه الأيام في الحيشان على الغزر، كما تشاهد في عارض القفص وبالقرب من الشراع، ولكن موقع صيدها الرئيسي هو الدردور، وتعد اليوافة الحية من أفضل أنواع الييم لصيدها، إلا أنها تقبل أيضا على السلس والزوري والربيانة والييمة الحية، وهي من الأسماك النشيطة التي تمنح الحداق متعة وتحديا خاصا، سواء في طريقة التعامل معها أو في اختيار أسلوب صيدها، ويعد الجق من الطرق الممتعة لصيدها، خصوصا مع بداية برودة الطقس، حيث تميل إلى الألوان الفاتحة. أما الأحجام الكبيرة، فتكون فرص صيدها أفضل في الساعات الأولى من الفجر وقبيل مغيب الشمس. ويزداد ظهورها خلال شهري أغسطس ومارس، لكنها لا تغيب عن جون الكويت طوال العام، وإنما تحتاج إلى حداق صبور يعرف كيف يبحث عنها ويتتبع مساراتها.

ويستذكر رحلات البحث عنها قائلا: كنا نقضي أياما في البحر بحثا عن الشيمة ونتنقل بين مواقعها ونصعد إلى عوهة ونراقب حركتها ونتتبع مجراها حتى نتمكن من تحديد المكان المناسب لصيدها، فصيد الشيمة ليس مجرد رمي خيط وانتظار بل يحتاج إلى صبر وملاحظة وخبرة طويلة بأسرار البحر، وهذا ما يجعل صيدها متعة لا يعرف قيمتها إلا من عشق البحر.

ذيل اليمامة الافضل للسبيطي

ويضيف الحداد: السبيطي ليس من الأسماك صعبة الصيد كما يعتقد البعض، فكل ما يحتاجه الحداق هو معرفة أوقاته ومواقعه، والأهم من ذلك قراءة حركة المايه واختيار الوقت المناسب، وافضل مايات السبيطي هي «الدروي»، مع اختيار جرة متوسطة، حيث تكون فرص صيده أفضل مع أول فزات المايه سواء من السجي أو الثبر، بحسب طبيعة المكان، اما الييمة فلها دور أساسي في نجاح الصيده، واختيارها يعتمد بالدرجة الأولى على المرعى الذي يتغذى عليه السبيطي في الموقع، وهناك ييمة نسميها الجوكر وهي احشاء الدجاج، ولكن إذا كان المكان مليئا باليميام فإن ذيل اليمامة يكون خيارا مناسبا، أما في المواقع التي يكثر فيها اليواف فيفضل استخدام اليواف بعد تقشيره أو الاكتفاء بذيله.

وتابع: بالمختصر، صيد السبيطي يكون بقاعدة بحرية مهمة «شوف مرعى السبيطي وحدق له من مرعاه»، وهنا نقول من يتقن قراءة البحر ويقدم للسبيطي الييمة التي اعتاد التغذي عليها في بيئته يفوز به، لذلك فإن سر صيده لا يكمن في كثرة تبديل الييم بل في معرفة مرعاه ومراقبة مایاته واختيار التوقيت المناسب وهنا تكمن متعة الصيده وخبرة الحداق.



جهود معهد الأبحاث

وأضاف: النقرور من الأسماك التي شهدت حضورا لافتا في مياه الكويت خلال السنوات الثلاث الماضية، حيث لم ينقطع ظهوره، وهو أمر يدعو للتفاؤل، لكن المؤسف ان بعض الحداقة أصبحوا يحتفظون بالأحجام الصغيرة منه بدلا من إعادتها إلى البحر حتى تكبر وتصل إلى الحجم المناسب للصيد، فالمحافظة على السمكة الصغيرة تعني بقاء الخير واستمرار الصيد في السنوات المقبلة، وهذه من أبسط أخلاقيات الحداق وأجمل ما توارثه أهل البحر، النقرور ينتشر من الركسة الجنوبية وصولا إلى مياه طبعانة نكلوس، كما يتداول أهل البحر معلومات تفيد بأن وفرة ظهوره في مياه الكويت خلال السنوات الأخيرة جاءت نتيجة جهود معهد الأبحاث في استزراعه، حيث نجح في إنتاج كميات كبيرة منه وإطلاقها في البحر، الأمر الذي ساهم في تعزيز وجوده وانتشاره، وشهري أبريل ونوفمبر يعدان من أفضل الأوقات لحداق النقرور، حيث تزداد فرص صيده ويكون حضوره مميزا.

الشماهي يزداد صيده مع البرد

ويقول الحداد: الشماهي من الأسماك المنتشرة في مختلف مناطق بحر الكويت، إلا أن حضوره يزداد في بحر الصبية، حيث تعد مايات الدلخ من أفضل المواقع لصيده، وان أشهر مارس وأبريل ومايو من أجمل أوقاته، حيث ينشط ظهوره وتكون فرص صيده مميزة، وافضل ييمه له الروبيانة الجامبو والخشاق والجليجل والبزيمي، مؤكدا أن الشماهي يقبل على أكثر من نوع من الييم بحسب طبيعة المكان والمرعى. كما يمكن صيده بالجق لكن هذه الطريقة تكون أنسب في المواقع العميقة مثل حفرة الركسة الشمالية والقفص البري، حيث تتوفر الأعماق المناسبة لاستخدامه، اما في عوهه يفضل حداق الشماهي باليمة نظرا لعدم توفر الغزر الكافي لاستخدام الجق، ويتواجد كذلك على عارض سلمان والطبعانات وأطراف بلدة وبلدة وهي من المواقع التي تستحق التجربة، ويظل الشماهي من الأسماك التي تجمع بين جمال الصيدة ولذة المذاق، ولا يعرف أسرار الوصول إليه إلا الحداق الذي يجيد اختيار الموقع والماية واليمة المناسبة.

الهامور لا يتقيد بييمة

ويضيف الحداد: اسماك الهامور لا تتردد في مهاجمة مختلف أنواع الييم، فهو لا يتقيد بنوع معين بل يمكن صيده باستخدام القبقب والشعم والنويبي الصغير والأخطبوط والنغاقة، بل ان معظم انواع الأسماك تصلح لاستخدامها ييما لصيده، سواء كانت حية أو باستخدام المحايات، وان سر النجاح في حداق الهامور لا يعتمد على نوع اليمة بقدر ما يرتبط بمعرفة حركة المايه واختيار الرخات والوقفات المناسبة فهي من العوامل المهمة التي تزيد فرص صيده اما أفضل أوقاته خلال الشهر العربي فتكون في ايام 13 و14 و15، بينما تعد أشهر فبراير ومارس وابريل ومايو من افضل اشهر السنة لحداقه.

ختامية

واختتم الحداد بقوله: اوجه مناشدة إلى المسؤولين بضرورة إعادة النظر في قرارات منع الصيد وفتح بعض المواقع البحرية التي ارتبطت بذكريات اهل البحر وتربوا على الحداق فيها وعلى رأسها الرشدان والحيشان، فهما من المواقع البحرية المعروفة بوجود الشعم والسبيطي ومن أكثر الأسماك انتشارا واستهدافا لدى الحداقة في الكويت، واعتماد نظام موسمي يقوم على إغلاق هذه المواقع لمدة ثلاثة أشهر يعقبها فتحها لمدة ثلاثة أشهر بما يضمن منح الأسماك فرصة للتكاثر وتجديد مخزونها وفي الوقت نفسه عدم حرمان أهل البحر من مواقعهم التقليدية طوال العام التي تحمل أجمل ذكرياتهم، وربي يحفظ الجميع.











